



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الموصل / كلية الآداب  
مجلة آداب الرافدين

# مَجَلَّةُ

# آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد التسعون / السنة الثانية والخمسون

صفر - ١٤٤٤ هـ / أيلول ١٥ / ٢٠٢٢ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: [radab.mosuljournals@gmail.com](mailto:radab.mosuljournals@gmail.com)

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



# المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية  
باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: التسعون السنة: الثانية والخمسون / صفر - ١٤٤٤هـ / أيلول ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/السعودية
الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتورة غادة عبدالنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور كلود فيننثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقوم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمّار أحمد محمود	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

## قواعد تعليمات النشر

- ١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:  
<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup> .
- ٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:  
<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login> .
- ٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .
- ٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :
  - تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورتات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .
  - تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
  - يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .
- ٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :
  - يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
  - يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
  - يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّات فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلّتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

# المحتويات

الصفحة	العنوان
<b>بحوث اللغة العربية</b>	
٢٦ - ١	تنوع الأوجه الإعرابية للمرفوعات في كتاب (تمرين الطلاب في صناعة الإعراب) للشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥هـ) نسرين أحمد حسين الساداني ومحمد ذنون فتحي
٤٦ - ٢٧	الوعي بتاريخ العجم القديم في الشعر الجاهلي - الأكاصرة أُنموذجًا - إسلام صديق حامد وباسم إدريس قاسم
٦٤ - ٤٧	التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الهميضي (ت: ١١١٧هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) - دراسة تحليلية - كلالة أحمد كلالي وعبداستارفاضل خضر
٨٤ - ٦٥	دلالة ظاهرة العدول في كتاب (معتزك الأقران) للسيوطي (ت ٩١١هـ) التذكير والتأنيث - أُنموذجًا - ليندا باكوز أبرم ومنال صلاح الدين الصقار
٩٤ - ٨٥	الإشارات تمارة نبيل اليامور وأن تحسين الجلبي
١٢٨ - ٩٥	مقدمة في علم حروف الهجاء في باب الألف اللينة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق ودراسة رافع إبراهيم محمد إبراهيم
١٦٢ - ١٢٩	التشبيه المركب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق لابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) علي عبد علي الهاشمي وشيماة أحمد محمد
١٧٦ - ١٦٣	الشاهد النحوي الشعري في شروح اللمع لابن جني (ت ٣٩٢هـ) معجم وتوثيق - باب المفعول المطلق أُنموذجًا - خالدة عمر سليمان و صباح حسين محمد
٢٠٤ - ١٧٧	التأويل في ضوء التداولية المعرفية نماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهلي علا هاني صبري وعبدالله خليف خضير
٢٣٨ - ٢٠٥	التعليل الصرفي في الدرس اللغوي لأبنية الأفعال المزيدة عند ابن جني (ت: ٣٩٢هـ): الخصائص محورًا مصعب يونس طركي سلوم وهلال علي محمود
٢٥٨ - ٢٣٩	سيمولوجيا الاسم ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصية الروائية قراءة في رواية (رياح الخليج) لإبراهيم السيد طه حارث ياسين شكر المشاطة
٢٨٢ - ٢٥٩	الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتصل، المنفصل) دراسة نحوية دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي ت ٦٧٦ هـ فاتن سالم محمود ورحاب جاسم العطوي
٣١٢ - ٢٨٣	مرويات الأسعدي من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمع ودراسة سعد خطاب عمر
٣٤٢ - ٣١٣	موقف المستشرق غارسيه غومس من الشعر الأندلسي سعدية أحمد مصطفى

٣٧٠ - ٣٤٣	الخوف الديني في الشعر الأندلسي في القرن الخامس الهجري رغدة بسمان الصائغ وفواز أحمد محمد
٣٩٤ - ٣٧١	المرجعيات الثقافية في رواية يوليانا لنزار عبدالستار قيس عمر محمد
٤١٤ - ٣٩٥	شعرية العنونة في شعر أحمد جار الله محمد طه عبد المعين
٤٤٢ - ٤١٥	ميمية ابن الرومي في رثاء البصرة دراسة أسلوبية طارق حسين علي
٤٧٤ - ٤٤٣	المشتقات في القصائد المعلقة دراسة صرفية دلالية معلقة زهير بن أبي سلمى أنموذجاً نجيب محمود علاوي
<b>بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية</b>	
٤٩٤ - ٤٧٥	صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٥٧٦٤هـ/١٣٦٣م) وعلاقته بعلماء عصره نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن
٥٢٠ - ٤٩٥	حركة مجتمع السلم (حمس) ودورها السياسي في الجزائر أحمد خالد أحمد وسعد توفيق عزيز البزاز
٥٤٢ - ٥٢١	الجدور التاريخية للمغول والبداية الرسمية لقيام دولتهم سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٥م زياد علاء محمود ونزار محمد قادر
٥٦٠ - ٥٤٣	محكمة العدل الدولية وقضايا العرب في المغرب العربي (١٩٧٣-١٩٩٨) قضية شريط أوزو نموذجاً أنسام أديب الضاحي ومجول محمد محمود
٦٠٠ - ٥٦١	هجرة القبائل من الجزيرة العربية الى العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعلاقتها بالسلطة العثمانية هاشم عبد الرزاق صالح الطائي
٦٢٤ - ٦٠١	أزمة المياه وأثرها على دول حوض النيل من القرن العشرين ولغاية عام ٢٠١٥ إطلال سالم حنا
٦٤٢ - ٦٢٥	الملاحم الاقتصادية من خلال كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (٦٠٦هـ-١٢٠٩م) أشرف عبد الجبار محمد
٦٦٦ - ٦٤٣	الأحوال الاقتصادية في العصر الراشدي نشتيمان علي صالح
٦٩٠ - ٦٦٧	التحديات التي واجهت الملك فيصل ١٩٢١-١٩٣٣ عباس إسماعيل الرؤاس
٧١٤ - ٦٩١	جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأسلحتهم فائز فتح الله الرعاش
<b>بحوث علم الاجتماع</b>	
٧٦٤ - ٧١٥	إضطرابات الأكل وعلاقتها بحل المشكلات لدى ربات البيوت في مركز مدينة أربيل مؤيد إسماعيل جرجيس و سلمى حسين كامل
٨١٨ - ٧٦٥	الحوار الديني وبناء السلام وترسيخ التعايش السلمي في العراق الحالي الحوار المسيحي-الإسلامي نموذجاً عذراء صليوا شيتو

### بحوث الفلسفة

٨٤٢ - ٨١٩

الذاكرة والتذكر بين هنري برجسون وبول ريكور - مقارنة مفاهيمية  
فنز ميسر سعيد و أحمد شيال غضيب

### بحوث الشريعة والتربية الإسلامية

٨٦٨ - ٨٤٣

أثر السياق القرآني في ورود الصفات الخبرية الموهمة للتجسيم  
ياسر عبد العزيز سيدويش و ظافر محمد عبدالله

### بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة

٨٩٢ - ٨٦٩

التحوّل لخدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية العراقية  
سلام جاسم عبدالله العزّي

### بحوث علم النفس وطرائق التدريس

٩١٤ - ٨٩٣

تقويم كتاب مادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلمي من وجهة نظر تدريسيها  
عدنان حازم عبد أحمد

٩٧٢ - ٩١٥

المرونة المعرفية وعلاقتها بأساليب التعلم لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في  
جامعة الموصل  
شيماء طلب النجماوي

### بحوث القانون

١٠١٠ - ٩٧٣

الإطار المفاهيمي لمنظومة الأمن العام  
مصلح جميل أحمد و مجيد خضر أحمد

## جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأسلحتهم

فائز فتح الله الرعاش \*

تأريخ القبول: ٢٠٢١/٩/١٨

تأريخ التقديم: ٢٠٢١/٧/٢٩

المستخلص:

كان جيش المرابطين متكوّنًا من عناصر عديدة منها العرب والبربر والزنج والسودان، وكان لهؤلاء العناصر دور كبير في نشر الإسلام في جنوب الصحراء والمغرب والأندلس فقد خاضوا العديد من المعارك وحققوا انتصارات كبيرة على القبائل الوثنية وعلى الإسبان والفرنجة، وقد اتخذ يوسف بن تاشفين من الجند السودان حرساً خاصاً به وكانوا مخلصين له ، وكانت أسلحة الجيش المرابطي كثيرة ومتنوعة منها الثقيلة مثل المنجنيق والدبابة ومنها الخفيفة مثل الخنجر والسيف والرمح ومنها وقائية مثل الخوذة والدرع وكان المرابطين يقومون بتدريبات عسكرية لعناصرهم في بداية الأمر كانت في الرُّبَط لتي أنشأها الشيخ عبدالله بن ياسين ثم توسعت بعد ذلك بتوسع دولتهم وأنشأوا لهم معسكرات، وكانت غانة من المناطق المميّزة التي فتحها المرابطين وانضم شبابها إلى دولتهم وصاروا جزءاً مميّزاً في الجيش.

الكلمات المفتاحية: العلم ، السيف ، السفن.

### المقدمة

السودان الغربي هي تلك المنطقة التي تقع غرب الصحراء وجنوبها وهي تضم نهر النيجر ونهر السنغال، نهر غامبيا والمجرى الأعلى لنهر الفوتا (١)، وقد دخلها الإسلام منذ القرنين الأوّل والثاني الهجريين عن طريق الحملات العسكرية التي قادها المسلمون الأوائل وكذلك الدعاة والتجار (٢)، وازداد تمسك هؤلاء بالإسلام ونشره عندما

\* مدرس مساعد/المديرية العامة لتربية نينوى/وزارة التربية/جمهورية العراق.

(١) زكريا بن محمد بن محمود القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر(بيروت: ١٩٦٠)، ص ١٨.

(٢) محمد احمد الغربي، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، دار الرشيد، (بغداد: ١٩٨٢ م)، ص



دخل مناطقهم المرابطين وقاموا بإنشاء المساجد والمدارس والرُّبُط وازداد عدد جيش المرابطين وانضمام الكثير من القبائل التي دخلت الإسلام وانضمت إلى الجيش المرابطي للدفاع عن العقيدة الإسلامية الخالية من الأوثان والخرافات وكانت أسلحة الجيش المرابطي كثيرة ومتنوعة بعد الانتصارات التي حققها على اعدائه وكانت هذه الأسلحة منها الثقيلة والخفيفة وكذلك استعمال القوارب والسفن الحربية؛ لأنَّ الحرب كانت تمتد من السودان الغربي إلى الأندلس<sup>(١)</sup>، ومن أشهر قبائل السودان الغربي الماندنجو والتكرور والصنغاي وغيرهم ممن انضم إلى المرابطين ونشروا الإسلام<sup>(٢)</sup>.

### المبحث الأول السودان الغربي

#### أولاً: جغرافية السودان الغربي:

السودان هو تلك المنطقة الواسعة الشاسعة التي تمتد من الغابات الاستوائية جنوباً إلى الصحراء الكبرى شمالاً، ومن البحر الأحمر ووادي نهر النيل شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً<sup>(٣)</sup>، لقد تعامل الجغرافيون والمؤرخون القدماء جمع المنطقة بوصفها وحدة متكاملة في حين المؤرخون المحدثون تعاملوا معها على أساس ثلاثة تقسيمات هي السودان الغربي الذي يشمل الحوض الأسفل لنهر النيجر ونهر السنغال ونهر غامبيا والمجرى الأعلى لنهر الفوتا وحاليًا يشمل الدول السنغال<sup>(٤)</sup> وغينيا<sup>(٥)</sup>.

(١) مؤلف مجهول، الحلل الموسية في ذكر الاخبار المراكشية، (تونس: ١٩١٣م)، ص ١٨.

(٢) أبو العباس احمد بن علي القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، (القاهرة: د/ت)، ص ٢٨٢.

(٣) بازل دافنس ، افريقيا اضواء جديدة، ترجمة: جمال محمد احمد(بيروت: ١٩٦٣م)، ص ١٠٣.

(٤) السنغال: هي دولة افريقية يحيط بها من الغرب المحيط الأطلسي وجمهورية غامبيا ومن الشرق تحيط بها جمهورية مالي ، وتحدها شمالاً وجنوباً غينيا، وهي تقع في الجزء الشمالي الغربي من قارة افريقيا السمراء. ينظر: شيخ صمب، اللغة العربية في السنغال أوضاعها الواقعية وافاقها المستقبلية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، مجلد ١، (السنغال: ٢٠٢٠م)، المقدمة.

(٥) غينيا: تقع على الساحل غربي من القارة الافريقية، تحدها شمالاً السنغال وغينيا بيساو، وغرباً المحيط الأطلسي وجنوباً والسيراليون، وشرقاً ساحل العاج ومالي. ينظر: محمد هادي اللحام وآخرون، قاموس معجم لغوي علمي عربي/عربي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠١٥م)، ص ٩٦٠.

وغانة<sup>(١)</sup> وموريتانيا<sup>(٢)</sup> ومالي<sup>(٣)</sup>، أمّا السودان الشرقي فيشمل الحوض الأعلى لنهر النيل أي الدول اوغنده وكينيا واثيوبيا والصومال ويشمل السودان الأوسط جمهورية أفريقيا الوسطى والنيجر والكاميرون<sup>(٤)</sup> وتشاد<sup>(٥)</sup>.

وكان لموقع السودان الغربي اهمية متميزة وضرورة ملحة لأنّه كان يتكون من ممالك واقاليم<sup>(٦)</sup> كان لها دور في التواصل مع المغرب الإسلامي<sup>(٧)</sup>، ويبدو ممّا تقدّم أنّ القرب الجغرافي بين السودان الغربي وأقاليمه ومملكه وبين المغرب الإسلامي كان له دور

(١) غانة: كانت غانة سابقاً مدينة كبيرة تقع بين نهر النيجر شرقا ونهر السنغال غربا وعلى حدودها الشمالية كانت تنتقل وتتحرك القبائل البربرية الصحراوية لأنها تقع جنوب بلاد المغرب وهي متصلة بالسودان وكان يجتمع فيها التجار ومن خلالها يدخلون الى بلاد التبر الذي يكثر فيها الذهب المخلوط بالرمل وقد بلغت غانة اوج قوتها وعظمتها عندما وصلت جنوبا بحيث انها لم تلامس مقدمة الغابات الاستوائية، أما حالياً تقع على الشاطئ الغربي من القارة الافريقية، تحدها بوركينافاسو شمالاً وساحل العاج غرباً، والمحيط الأطلسي جنوباً وتوغو شرقاً. ينظر: شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي، معجم البلدان، دار صادر، ط ٢ (بيروت: ١٩٩٥)، ج ٤، ص ١٨٤؛ القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص ١٠١؛ محمد فاضل علي باري وسعيد كريديّة، المسلمون في غرب افريقيا، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٧م)، ص ٢٥٧.

(٢) موريتانيا: تقع موريتانيا على شاطئ المحيط الأطلسي وعاصمتها نواكشوط، وتكون في غرب القارة الافريقية، يحدها من الشرق والجنوب مالي، ويحدها من الشمال الغربي الصحراء الغربية، ومن الجنوب السنغال، ومن الشمال الغربي الصحراء الغربية وتغطي الصحراء كل البلاد، ينظر: إبراهيم مرزوق، دائرة المعارف الثقافية، الدار الثقافية للنشر، (دم: ٢٠١٨م)، ص ٢٥٠.

(٣) مالي: كانت مالي سابقا قرية صغيرة يسكنها قبائل المانندجو وهي تقع بين نهر النيجر والمحيط الأطلسي، استطاعت توحيد القبائل السودانية وكانت لها دور في نشر الإسلام في أفريقيا الغربية وحكمتها ثمانى أسر، و حالياً قلب افريقيا الغربية وتعتبر من الدول المغلقة، يحدها من الغرب السنغال وموريتانيا ومن الجنوب غينيا -كوناكري وساحل العاج ومن الشرق بوركينافاسو والنيجر ومن الشمال الجزائر وهي من الدول الواسعة المساحة. ينظر: إبراهيم علي طرخان، دولة مالي الإسلامية، (القاهرة: ١٩٧٣م)، ص ٣٢-٣٥؛ علي وكريديّة، المسلمون في غرب افريقيا، ص ٢٩٧.

(٤) الكاميرون: وهي دولة تقع غرب افريقيا، تحدها تشاد شمالاً، ونيجيريا غرباً وخليج غينيا، وغينيا الإستوائية والغابون والكونغوا جنوباً، وشرقاً جمهورية أفريقيا الوسطى ينظر: للحام وآخرون، قاموس معجم، ص ٩٧٠.

(٥) تشاد: تقع تشاد في شمال افريقيا، وتحدها من الشمال ليبيا، وافريقيا الوسطى جنوباً والنيجر والكامرون غرباً والسودان من الشرق وتوجد فيها بحيرة تشاد. ينظر: مرزوق، دائرة المعارف، ص ٧٩؛ بشار اكرم جميل داوود الملاح، مؤثرات الاسلام الاجتماعية على بلاد السودان، اطروحة دكتوراه (غير منشور)، (جامعة الموصل كلية الآداب: ٢٠٠٦م)، ص ٢٥.

(٦) الملاح، مؤثرات الإسلام، ص ٢٩.

(٧) (ابو عبدالله محمد بن ادريس الادرسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب(بيروت: ١٩٨٨)، ج ١، ص ١٠٧.

كبير في تنقل التجار والدعاة الذين أسهموا في نشر الإسلام ومؤثراته التي انعكست إيجاباً على حياة سكان تلك المناطق .

### ثانياً: التسمية بالسودان الغربي:

بلاد السودان هو الاسم الذي أُطلق في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي من قبل جغرافيو الغرب الإسلامي على المنطقة الممتدة في بحيرة تشاد إلى المحيط الأطلسي وشمال خط الاستواء وجنوب الصحراء وهي منطقة تقابل بلاد المغرب وتفصلهما الصحراء الكبرى<sup>(١)</sup> وأطلق هذا الاسم على بلاد السودان بسبب لون بشرتهم<sup>(٢)</sup> وليس لسبب عنصري لأن الشعوب الواقعة في المغرب الإسلامي والمشرق هي ذات البشرة البيضاء فهي مرادفة للسودان، وهذا ما أكدّه ابن بطوطة خلال رحلته إلى تلك المناطق ومعايشتها والتعرف عليها<sup>(٣)</sup>.

وتعد المنطقة المحصورة ما بين خط عرض ١١ و١٧ شمالاً منطقة قامت فيها دول إسلامية: غانة ومالي والسنغاي<sup>(٤)</sup> وتسمى لدى المؤرخين المعاصرين السودان أو أفريقيا الغربية، ومن الجانب الاستعماري فقد أطلق المؤرخون الغربيون على المنطقة أفريقيا جنوب الصحراء وهدفهم من هذا أن يظهروا للعالم أجمع وللمسلمين خاصة أنّ الصحراء كانت حاجز وفاصل بين الشمال والجنوب وكانت عقبة أمام تقدم المسلمون إلى

(١) أحمد شكري ، الإسلام والمجتمع السوداني امبراطورية مالي ١٢٣٠-١٤٣٠م (ابو ظبي: ١٩٩٩م)، ص ١٩.

(٢) ابو عبيد بن عبدالله بن عبدالعزيز البكري، المسالك والممالك، دار الغرب الاسلامي (دم: ١٩٩٢)، ج ٢، ص ٨٦٨.

(٣) محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم اللواتي ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، شركة ابناء شريف الانصاري للنشر والتوزيع والطباعة، اعتنى به: درويش الجويدي (بيروت: ٢٠٠٧م)، ج ٢، ص ٢٧١.

(٤) السنغاي : وهي احدى الدول التي قامت في السودان الغربي، كان شعبها يسكن في الجهة الشرقية من نهر النيجر ويعود وجودهم الى القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، وتوسعوا ودخل حكامها الإسلام في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وساهموا في نشر الإسلام وتوسيع دولتهم. ينظر: صباح إبراهيم الشبخلي، تاريخ الإسلام في أفريقيا وجنوب شرق آسيا، مديرية مطبعة التعليم العالي بغداد، ج ١، ص ١٠٠؛ الشكري، الإسلام والمجتمع، ص ٥٩.

الجنوب لنشر الإسلام والقضاء على الوثنية والديانات المنحرفة التي كانت تتخر في المجتمعات آنذاك<sup>(١)</sup>.

### المبحث الثاني دولة المرابطين

#### أول: الأصل والتسمية وطريقة العيش:

يرجع أصل المرابطين إلى قبيلة حمير<sup>(٢)</sup> التي كانت تسكن اليمن، وهي عربية الاصل، هاجرت مع قبائل أخرى من اليمن إلى أفريقيا، فأستوطن قسم منهم في افريقية(تونس)والقسم الاخر وصل إلى الصحراء المغربية التي هي قريبة من المحيط الأطلسي غرباً<sup>(٣)</sup>، أمّا التسمية فترجع إلى روايات عديدة الأولى تذكر أن سبب التسمية تعود إلى الرباط الذي كانوا يتلقون فيه التدريب العسكري والروحي وعندما انتصروا على القبائل المعارضة للإسلام اطلق عليهم هذا الاسم بسبب صبرهم على قتال أهل الكفر<sup>(٤)</sup>، والرواية الأخرى تذكر أن سبب التسمية يعود إلى مجموعة من الرواد وطلبة العلم المالكيين الذين كانوا يقصدون مدرسة وجاج بن زلو اللمطي لطلب العلم والمعرفة فكانت تسمى دار المرابطين<sup>(٥)</sup> وهناك من يرى أن كلمة مرابط اطلقت على كل من خدم الدول وحقق انتصارات جليلة فهو بمثابة وسام عسكري له<sup>(٦)</sup>، وكانت قبائل لمتونة ومسوفة

(١) الملاح، مؤثرات الاسلام، ص٢٩.

(٢) ابن حجر التميمي، منتهى الاعلام بوفاة الصحابة وملوك الاسلام، (مخ)، ص٤٦٣.

(٣) ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب (باريس: ١٩١١م)، ص١٦٤.

(٤) محمد بن عذاري، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: ليفي بروفسال (بيروت: ١٩٨٠م) ج٤، ص١٣.

(٥) عياض بن موسى القاضي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، (المحمدية: ١٩٨٣م) ج٨، ص٨١.

(٦) العبادي، الصفحات الاولى من تاريخ المرابطين، مجلة كلية الآداب (الاسكندرية: ١٩٦٧م) عدد ٢١، ص٥٢.

وجدالة قبل أن تتضم وتلتحق بالمرابطين يطلق عليهم الملمثين؛ لأنهم كانوا يرتدون اللثام، وتمييزاً لهم عن قبائل المغرب، وكانوا يعتقدون أن الفم عورة يجب سترها<sup>(١)</sup>.

أمّا طريقة عيشتهم فكانت قائمة على الرعي<sup>(٢)</sup> وكانوا لا يعرفون الزراعة<sup>(٣)</sup> أمّا ديانتهم فكانت النصرانية<sup>(٤)</sup>، وبعض منهم مجوسية وآخرون عابدون للأوثان ومقدسوها<sup>(٥)</sup>.

### ثانياً: مرحلة الدعوة وطلب العلم الشرعي :

اسلم الملمثون بعد فتح الأندلس سنة ٩٢هـ/٧١١م<sup>(٦)</sup>، ثم تفرقوا بعد اجتماعهم ووحدتهم لمدة مائة عام وقام القائد من قبيلة لمتونة، ويدعى محمد بن تيفاوت<sup>(٧)</sup> الذي جمعهم لكنه استشهد بعد ثلاثة سنوات على يد الوثنيين فتولى القيادة يحيى بن ابراهيم الجدالي<sup>(٨)</sup>.

وخرج الأمير يحيى من ديار الملمثين لأداء مناسك الحج<sup>(٩)</sup>، وبعد عودته مر بمدينة القيروان<sup>(١٠)</sup>، التي كان يكثر فيها العلماء وطلبه العلم الشرعي فجلس الأمير في

- 
- (١) ابو القاسم ابن حوقل، صورة الارض (بيروت: د/ت)، ص ٩٩.
- (٢) ابو العباس شمس الدين احمد بن خلكان، وفيات لأعيان وأبناء أبناء الزمان، دار صادر، تحقيق: احسان عباس (بيروت: د/ت)، ج ٧، ص ١٢٨.
- (٣) البكري، المغرب، ص ١٦٤.
- (٤) مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار وزملائه (البيضاء: ١٩٧٩م)، ص ٧.
- (٥) عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر وفي عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (بيروت: ١٩٥٨م) ج ٦، ص ١٤٢.
- (٦) ابن خلدون، العبر، ج ١١٠، ٦-١٨١.
- (٧) ابو الحسن علي بن ابي زرع، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس (الرباط: ١٩٧٢م)، ص ١٢٠.
- (٨) البكري، المغرب، ص ١٦٤.
- (٩) ابو العباس احمد بن خالد السلاوي، الأستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى (الدار البيضاء: ١٩٩٧)، ج ١ ص ٩٩.
- (١٠) القيروان: وهي مدينة بناها القائد عقبة بن نافع الفهري لتكون قاعدة لجيش الاسلامي وكان ذلك سنة ٤٦ هـ . ينظر: ابن عذاري، البيان، ج ١، ص ١٩.

حلقة الفقيه ابن عمران الفاسي (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨)، وكان على المذهب المالكي<sup>(١)</sup> وهو من المذاهب الإسلامية المعتمدة<sup>(٢)</sup> ودارات مناقشات بين الأمير والفقيه، وأدرك الأول مدى الجهل الذي تعيشه القبائل الخاضعة له وهي بحاجة إلى إسلام حقيقي<sup>(٣)</sup>، وطلب الأمير من الفقيه إرسال أحد الدعاة معه فأستجاب له وخاطب أحد العلماء وكان من مدينة نفيس<sup>(٤)</sup> ويسمى وجاج بن زلو الذي ارسل مع الأمير أحد تلاميذه وهو الشيخ عبدالله بن ياسين<sup>(٥)</sup> فقدم الأمير مهمة الفقيه عبدالله إلى ديار جدالة<sup>(٦)</sup> فسّر الناس بالفقيه وصاروا يراجعونه في كبير الأمور وصغيرها<sup>(٧)</sup>، وخلال دعوة الشيخ عبدالله كان عليه أن يقوم بأعمال مميزة، وهي :

١- تطهير المنطقة التي يدعو بها (بلاد القبلة) من الضلالات والشرك والسلوكيات المنحرفة التي لا تمت للإسلام وشرعه بصله فلا بد من جمع أتباع وأشخاص أوفياء مخلصين لدعوته.

(١) المذهب المالكي: وهو احد المذاهب الإسلامية المهمة وينسب الى الامام مالك بن انس الذي ولد في المدينة المنورة سنة (٧٩٣هـ/٧١١م) وتوفي سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م) فقد كانت المدينة المنورة دار حديث واسناد وكان اهل الفتوى من التابعين وكان الامام مالك شديد الحرص على أخذ العلم من مصادر موثوقة، ومن شيوخه ربيعة الرأي الذي كان بصيراً بالرأي، ومن تلاميذه الذين أسهموا في نشر مذهبه أسد بن فرات. ينظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج ١، ص ١٠٢؛ أبو محمد بن عبد الرحمن الرازي، الجرح والتعديل، مطبعة دار المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث، (بيروت: ١٩٥٢م)، ج ١، ص ١٢؛ خير الدين بن محمود الزركلي، الاعلام، دار الملايين، ط ١٥، (بيروت: ٢٠٠٢م)، ج ٣، ص ١، ج ١، ص ١٧، ٢٩٨.

(٢) لسان الدين محمد عبدالله بن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ومايمر بذلك من شجون الكلام، تحقيق: حسن حسين (جالومو: ١٩١٠م)، ج ٣، ص ٢٢٦.

(٣) ابن عذاري، البيان، ج ٤، ص ٧-٨.

(٤) نفيس: وهي مدينة تقع في المغرب الاقصى حررها عقبة بن نافع (٦٦٢ هـ / ٦٨٢ م) من سيطرة الروم. ينظر: مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، نشر وتعليق: سعد زعلول (بغداد: ١٩٨٦م)، ص ٢٠٨.

(٥) البكري، المغرب، ص ١٦٥، ابن عذاري، البيان، ج ٤، ص ٨.

(٦) السلاوي، الاستقصا، ج ١، ص ١٠٠.

(٧) سعدون عباس نصر الله، دولة المرابطين، ص ٢٢.

٢- القضاء على الإمارات والزعامات المتنازعة فيما بينها حتى يتم توحيد بلاد المغرب الأقصى<sup>(١)</sup>، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف والأعمال قام الشيخ عبدالله ومعه الأمير باتخاذ جزيرة في حوض نهر السنغال وشكلوا رباطاً<sup>(٢)</sup> وبدأت مرابطة هؤلاء في سنة ٤٣٣هـ / ١٠٤٠م وكانوا سبعة اشخاص<sup>(٣)</sup> ومع مرور الأيام صاروا بالمئات<sup>(٤)</sup> وكانوا يتلقون التدريبات العسكرية الشاقة والروحية<sup>(٥)</sup>، وبذلك وقع على عاتق هؤلاء توحيد المغرب الأقصى الذي كان يعاني من التجزئة والانقسام والحروب بين إماراته المتأخرة<sup>(٦)</sup>، وقد وضع الشيخ عبدالله شروط القبول في الرباط مع المراقبة، والامتحان والقمر من الذنوب السابقة عن طريق اقامة الحدود<sup>(٧)</sup>، ويبدو أنّ هذا الأمر تطهير له من المعصية التي ارتكبها مسبقاً.

وكان المرابطين يعتمدون على أنفسهم في توفير الطعام عن طريق الصيد البري أو البحري وحياتهم وكانت بسيطة وكانت التوبة والزهد في الدنيا ملازمة لهم<sup>(٨)</sup>، وكانت دروسهم على المذهب المالكي وبلغت البربرية<sup>(٩)</sup>، وكان الشيخ عبدالله يرسل السفراء وطلبة العلم إلى القبائل لدعوتهم إلى الرباط فاستجاب الكثير ومنهم أشرف قبيلة صنهاجة<sup>(١٠)</sup>.

(١) السامرائي، علاقات المرابطين، ص ٢٩٤.

(٢) ابن عذاري، البيان، ج ٤، ص ١٠-١١.

(٣) ابن ابي زرع، الروض القرطاس، ص ١٢٥.

(٤) ابو بكر عبدالله بن محمد المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية، تحقيق: بشير

البكوش، مراجعة: محمد العروسي، دار الغرب الاسلامي (بيروت: ١٩٨٣م)، ص ١٧٢.

(٥) البكري، المغرب، ص ١٦٥.

(٦) ابن خلدون، العبر، ج ٦، ص ١٨٧.

(٧) المفترى يضرب ثمانين سوطاً وشارب الخمر مثلها اما الزاني فيضرب مائة سوط. ينظر: البكري،

المغرب، ص ١٦٩.

(٨) ابن ابي زرع، الروض القرطاس، ص ١٢٥.

(٩) عصمت عبداللطيف دندش، دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا ٤٣٠-٥١٥هـ، دار

الغرب الاسلامي (بيروت: ١٩٨٨م)، ص ٧٤.

(١٠) ابن ابي زرع، الروض القرطاس، ص ١٢٥.

ومن العوامل المميّزة التي ساعدت على نجاح المرابطين أنّ العالم الإسلامي كان يعاني في المشرق من سيطرة البويهيين (٣٣٤هـ/٩٤٦م - ٤٤٧هـ/١٠٥٥م)، وظهور الحركة الصليبية، فاتجهت أنظار العالم الإسلامي إلى السلاجقة في المشرق والمرابطين في المغرب، وكان للعامل المادي دور في نجاح المرابطين عندما تحولت طرائق التجارة إلى ديار قبيلة صنهاجة في الجنوب وبذلك نجح مشروعهم الإصلاحى<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: مرحلة الهجوم والسيطرة:

بعد أنّ كثّر اتباع الشيخ عبدالله رأى من المناسب الخروج في الرباط وحمل مسؤولية الجهاد في سبيل الله وخطب باتباعه خطبة دعاهم فيها إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر الدين الصحيح القائم على الكتاب والسنة وذكرهم أنّهم رؤساء عشائهم<sup>(٢)</sup>.

فانطلق الدعاة في رباطهم إلى عشائهم ودعاهم إلى الإسلام لكنهم رفضوا فقاتلهم حتى قتل منهم الكثير ودخل الباقون في الإسلام<sup>(٣)</sup>، وفي عام ٤٤٤هـ - ١٠٤٥م أرسل فقهاء درعه<sup>(٤)</sup> وسجلماسة<sup>(٥)</sup> كتبهم إلى الشيخ عبدالله يطلبون منه تحرير مناطقهم من الظلم والجور فانطلق المرابطين بقيادة يحيى اللمتوني إلى درعه وفتحوها سنة ٤٤٥هـ/١٠٤٦م<sup>(٦)</sup> ثم فتحوا سجلماسة التي هي بداية لفتح المغرب الأقصى<sup>(٧)</sup>.

(١) ابراهيم القادري، الحياة الاجتماعية في المغرب والاندلس خلال عصر المرابطين، اطروحة دكتوراه (موقوفة)، ج ١، ص ٧٨ وما بعدها.

(٢) ابن ابي زرع، الروض القرطاس، ص ١٢٥.

(٣) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص ٢٢٧.

(٤) وادي درعة: مدينة كثيرة الاسواق والمزارع والمتاجر سكانها بربر تبعد عن سجلاته ٤ فراسخ (٤٢٤ كم) . ينظر: ابو القاسم عبيد الله بن خرداذبه، المسالك والممالك، (بغداد: ١٩٨٩م)، ص ٨٨.

(٥) سجلماسة: تقع جنوب المغرب الأقصى ينسب سكانها الى زناتة وصنهاجة وهوارة وهي ملتقى التجار بين المشرق والمغرب والاندلس والسودان الغربي . ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ص ٤٣-٩٢.

(٦) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ج ٣، ص ١٥١.

(٧) ابن عذاري، البيان، ج ٤، ص ١٣.



وتابع المرابطون جهادهم شرقاً وشمالاً ففي سنة ٤٧٥هـ / ١٠٨١م قضى يوسف بن تاشفين<sup>(١)</sup> على حركة ومقاومة زناته وعاد إلى مراكش<sup>(٢)</sup>، وفي سنة ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م جرت معركة بين جيش المرابطين بقيادة المعز بن يوسف وبين قبيلة برغواطة في سبته بقيادة يحيى وانتهت بانتصار المعز وقتل يحيى<sup>(٣)</sup>، وبهذا تمت توحيد المغرب الأقصى .  
أمّا انتشار الإسلام في السودان الغربي فكانت بدايته حملات عقبه الفهري الذي وصل إلى حدود غانة وبنى فيها بعض المساجد<sup>(٤)</sup>.

وتعدُّ غانة حلقة الوصل بين الشمال والجنوب وتمتاز بموقع تجاري وهي من المدن الغنية وعاصمة البلاد تنقسم إلى مدينتين الأولى يسكنها المسلمون وفيها اثني عشر مسجداً والثانية فيها الملك، وحاشيته، وفيها مسجد يصلي فيه المسلمون الوافدين إلى الملك<sup>(٥)</sup> وغير المسلمون كانوا عبّاداً للأوثان والمجوسية<sup>(٦)</sup> وبحكم التجارة استقر التجار المسلمون ونشروا الإسلام وعلت مكانتهم<sup>(٧)</sup> وكان جزء من هؤلاء المسلمون ينتمون إلى قبيلة صنهاجة الكبيرة هاجروا إلى السودان الغربي وسكنوا مناطق منها أودغست<sup>(٨)</sup> التي نشروا الإسلام فيها ومارسوا التجارة بين شمال أفريقيا والسودان الغربي وتحكموا بالطرائق التجارية ولاسيماً تجارة الملح الذي يعدُّ من الركائز المميّزة لتجارة السودان الغربي لقلته

(١) يوسف بن تاشفين: وهو احد ابرز قادة المرابطين وابن عم الامير ابي بكر بن عمر اللمتوني الذي واصل الفتح شمالاً وكان على مقدمة الجيش ابن تاشفين وكان له دور في معركة الواحات ضد الوثنيين. ينظر: ابن خلدون، العبر، ج٦، ص١٨٣.

(٢) نصر الله، دولة المرابطين، ص٥٢.

(٣) السلاوي، الاستقصا، ج ١، ص١١١.

(٤) ابن عذاري، البيان، ج ١ ص٢٧.

(٥) الادريسي، نزهة المشتاق، ص٩؛ البكري، المغرب، ص١٧٥.

(٦) مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد، جامعة الاسكندرية (مصر: ١٩٥٨م)، ص ٦٠.

(٧) دندش، دور المرابطين، ص١١١.

(٨) أودغست: وهي مدينة قديمة تقع حالياً في جمهورية موريتانيا الاسلامية شمال غرب السودان الغربي كان لها دور في التجارة ونشر الاسلام. ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ص١٠١، ٩٢.

عندهم<sup>(١)</sup> ومن أشهر ملوكهم الذي أسهم في نشر الإسلام بين الزوج<sup>(٢)</sup> الملك كين يورتان (٣٥٠ - ٣٦٠هـ/٩٦١ - ٩٧١م)<sup>(٣)</sup> وممّا سبق يبدو لنا أنّ هذه المهمة العالية في نشر الإسلام في السودان الغربي كانت قبل مجيء المرابطين إلى المنطقة.

ومن الأسباب المميّزة لتوسع انتشار الإسلام في السودان الغربي إسلام ملك التكرور<sup>(٤)</sup> واسمهُ وأرجابي رابيس ت عام (٤٣٢هـ/١٠٤٠م) وانتشر الإسلام خاصة في مدينة سلي<sup>(٥)</sup> التابعة للتكرور<sup>(٦)</sup>، وفي القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي كان جهاد المرابطين باتجاه السودان الغربي ولاسيّما في التكرور وأسلم الكثير منهم<sup>(٧)</sup> وواجه المرابطين قوة غانة العسكرية التي هاجمت وأدغست وكانت عاصمة الصنهاجيين الذين قامت على اكتافهم الدولة المرتبطة وفي المعارك توفي الأمير يحيى بن ابراهيم عام ٤٤٠هـ/١٠٤٨م<sup>(٨)</sup>، وعلى إثر ذلك تقدمت الجيوش المرابطية بقيادة أبي بكر بن عمر وابنه إلى غانة، وأسقطتها سنة (٤٦٩هـ/١٠٧٦م)<sup>(٩)</sup> وبعد دخول المرابطين إلى غانة قام الأمير ابو بكر بإنشاء المساجد والرباطات وكثّر الداخلين إلى الإسلام وانضموا إلى جيش المرابطين وتشبعوا بتعاليم الإسلام وحُسن إسلامهم<sup>(١٠)</sup>، وانضم أهل السودان العربي إلى المرابطين، أمّا الذين لم يدخلوا الإسلام فذهبوا جنوباً أو غرباً<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن حوقل، صورة الارض، ٩٨.

(٢) ابراهيم علي طرخان، دولة غانة الاسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة: ١٩٧٠م)، ص ٤٢.

(٣) البكري، المغرب، ص ٥٩.

(٤) التكرور: وهي مدينة تقع جنوب المغرب واهلها اشبه بالزنوج منهم مسلمون ومنهم كفار. ينظر:

البكري، المسالك والممالك، ج ٢، ص ٨٦٨.

(٥) سلي: هي مدينة صحراوية تبعد عن غانة ٩٦٠ كم. ينظر: مؤلف مجهول، الاستبصار ص ٢١٧.

(٦) طرخان، دولة غانة الاسلامية، ص ٤٣.

(٧) محمد احمد الغربي، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، دار الرشيد (بغداد: ١٩٨٢م)، ص ٩.

(٨) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ج ٣، ص ٢٢٨.

(٩) مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص ٧.

(١٠) مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص ٧، دندش، دولة المرابطين، ص ١١٢.

(١١) حسن احمد محمود، المرحلة الافريقية في تاريخ المرابطين (المجلة التاريخية المصرية)، مجلد ١٢،

١٩٦٥، ص ١٦٦.

وفي سنة (٤٦٨هـ - ١٠٧٥م) قُتل الأمير أبو بكر<sup>(١)</sup> على يد أحد السود بواسطة سهم مسموم عندما كان ابو بكر يصلي<sup>(٢)</sup> ، وعلى أثر هذه الحادثة ثارت قبائل سودانية كانت قد دخلت مع المرابطين بعد إسلامها وإرادة معاقبة قاتل الأمير لكن زعيمة القبائل الداھومي رفضت واشتعلت الحرب بين المسلمين المرابطين وبين القبائل الوثنية ثم دخلت قبائل في تحالفت مع المرابطين على إثر مقتل الأمير، وهذا عامل قوة إضافي للمرابطين وزاد في قوتهم ودخول أعداد كبيرة من السود تحت راية المرابطين والقتال معهم في معارك نشر الإسلام والقضاء على الوثنية والانحرافات السلوكية<sup>(٣)</sup> .

وفي ظل هذه الأثناء تعرضت الأندلس إلى التخريب على يد الفونسو السادس<sup>(٤)</sup>، فأستجد أمراء الأندلس وعلى رأسهم الأمير المعتمد على الله بن عباد<sup>(٥)</sup> صاحب اشبيلية بالأمير يوسف بن تاشفين، وأرسل إلى الصحراء الوفود لطلب العون والإمداد، فأستجاب القبائل وبلاد الصحراء وجاءوا بأعداد كبيرة وحشود عظيمة لنصرة الإسلام والدفاع عن العقيدة ضد النصارى<sup>(٦)</sup>، ووقعت المعركة بين الطرفين وانتصر المرابطين بقيادة يوسف بن تاشفين على الممالك النصرانية في موقعة الزلاقة في شهر رجب ٤٧٩هـ/١٠٨٦م<sup>(٧)</sup>، وصار للمرابطين المسلمين في الأندلس وغيرها من البلاد هيبة وإجلال<sup>(٨)</sup> وكان من نتيجة هذا الجهاد والنضال الذي قام به المرابطين على صعيد المغرب والأندلس والسودان العربي أن انضمت إلى الإسلام قبائل زنجية كثيرة وأسهمت في نشره وانتشر كذلك في

(١) ابن عذاري، البيان، ج٤، ص٢٦.

(٢) محمد احمد المغربي، موريتانيا ومشاغل المغرب الافريقية(الرباط:١٩٦٤م)، ص٩٢.

(٣) المغربي، موريتانيا ومشاغل المغرب الافريقية، ص٩٢-٩٣.

(٤) الفونسو السادس: وهو ملك ليون وقشتالة قاد حركة مسيحية لمطاردة المسلمين في الاندلس وحكم فترة

(٥٨٤هـ - ٥٠٣هـ) (١٠٦٥م-١١٠٩). ينظر: مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص٢٢.

(٥) بن عباد: هو المعتمد على الله احد ملوك الطوائف وكان ملك قرطبة وإشبيلية . ينظر: الفتح بن محمد

ابن خاقان، قلائد العقيان (القاهرة:١٢٧٣هـ)، ص٤٦.

(٦) ابن ابي زرع، روض القرطاس، ص١٤٤.

(٧) سميت بالزلاقة لأنها وقعت في مكان يسمى بهذا الاسم . ينظر: مؤلف مجهول، الحلل الموشية،

ص٣٧-٤٧.

(٨) دندش، دور المرابطين، ص١٢٠.

مملكة صنغاي وملكها اسمه زاكاسي وبلغه الصنغاني مسلم دام أي مسلم عن طواعية وليس بالإكراه سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م<sup>(١)</sup>.

وصار المرابطين قوة لا يستهان بها واعتنق حكام مملكة البورنو والكانم الإسلام، وعندما جاءت سنة ٩٦ هـ/١١٠٢م صار المرابطين يحكمون من السنغال حتى نهر الاوبرو من شمال إسبانيا<sup>(٢)</sup>، وقد اعتنى ابن تاشفين بالفقهاء والعلماء وبنى المساجد والمدارس، واعتنى بأرزاق الجنود الذين انظموا إلى دولته في السودان الغربي وصاروا مقاتلين أوفياء لدينهم وعقيدتهم أولاً ثم لدولتهم ثانياً<sup>(٣)</sup>.

### المبحث الثالث جيش المرابطين

#### أولاً: عناصر جيش المرابطين:

كان الجيش المرابطين يتكون من فصائل متنوعة ومتعددة بسبب الاختلافات العرقية والمناطقية والإقليمية، لكن روح الأخوة والإيمان جمعت بين هذه العناصر المختلفة ومن هذه المكونات العرب سواء الذين كانوا في شمال أفريقيا أم المهاجرين من شبه الجزيرة العربية إلى أفريقيا وكذلك الإسبان الذين أسلموا وأنظموا تحت راية المرابطين وكذلك قبائل صنهاجة التي قامت دولة المرابطين على اكتافها، وأخيراً الزنوج السود الذين أسلموا وصاروا تحت راية المرابطين وسوف نذكر عناصر جيش المرابطين بشيء من التفصيل.

١- العرب: وهم عنصر منهم في جيش المرابطين وكانوا من الذين استقروا وأقاموا في المغرب والأندلس، ومنهم كذلك العرب الهلاليين الذين هاجروا من شبه الجزيرة العربية إلى شمال أفريقيا، وعمل ابن تاشفين على تشكيل فرقة من المقاتلين العرب، الذين أثبتوا

(١) عبدالرحمن بن عبدالله السعدي، تاريخ السودان، نشرهوداس (باريس: ١٨٩٨م)، ص ٣.

(٢) دندش، دور المرابطين، ص ١٢٨.

(٣) مؤلف مجهول، الحلل الموسوية، ص ٥٩، ابن ابي زرع، الروض القرطاس، ص ١٣٧، ١٤١.

شجاعتهم في معارك كثيرة ومنها معركة كنسويجرة<sup>(١)</sup>، وكذلك معركة اقليش<sup>(٢)</sup> التي شارك فيها العرب بقوة واستشهد فيها عدد من الأئمة والأعيان<sup>(٣)</sup>.

٢- **المثلثون:** وهم أساس دولة المرابطين فقد قامت الدولة على جهادهم وشجاعتهم وكانوا الكثير منهم من قبيلة صنهاجة وشاركوا في معارك كثيرة وانتصروا في الأندلس وجبهات المغرب وفي السودان الغربي<sup>(٤)</sup>.

٣- **الحشم:** وهم فرقة من الجيش المرابطي التي كانت دائماً تتقدم الجيش وتمتاز بالشجاعة والقوة وهي من قبيلتي مصامدة وزناتة وهما من قبائل البربر، وكان لهم دور كبير في تحقيق الكثير من الانتصارات على القبائل الوثنية والممالك الإسبانية في الأندلس<sup>(٥)</sup>.

٤- **الحرس الخاص:** امتاز هذا النوع من عناصر الجيش المرابطين بالشجاعة والقوة والذكاء وكانوا ينتمون إلى مختلف الولايات، وقد تم تشكيل هذا العنصر عندما اتفق القائد يوسف بن تاشفين مع تجار الرقيق من مملكة غانة وتم أخذ أعداد كبيرة منهم وترتيبهم تربية إسلامية فضلاً عن تعليمهم كافة فنون القتال، ومقابل ذلك إعطاهم الأموال والهدايا والخيول وتقريبهم واختار منهم حرسه الخاص، ولم يكن هؤلاء العنصر الأسود في الحشم فقط بل كان معهم ممن اختارهم ابن تاشفين، وهم فتيان وشبان من نصارى الإِسبان

(١) معركة كنسويجرة: وهي من المعارك المهمة التي وقعت بين المرابطين بقيادة محمد بن الحاج وبين

النصارى الإسبان وتحقق فيها النصر للمرابطين ينظر: ابو مروان عبدالملك ابن الكردبوس، الاكتفاء في اخبار الخلفاء (تاريخ الاندلس)، تحقيق: احمد مختار العبادي (مدريد: ١٩٧١م)، ص ١٠٧-١٠٨.

(٢) معركة اقليش: وهي من المعارك المهمة التي وقعت بين الجيش المرابطين بقيادة تميم بن يوسف بن

تاشفين وبين الجيش القشتالي بقيادة سانتشوا ابن الفونسو السادس وانتصر فيها المرابطين وكان ذلك في عام ٥٠١هـ/١١٠٨م، وسميت المعركة بـ(الكونتات السبعة) لمقتل عدد من الأمراء والقادة القشتاليين

. ينظر: محمد عبدالله عنان، دولة الاسلام في الاندلس، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية(القااهرة: ١٩٩٠م)، ج ٣، ص ٥٧-٦٧؛ خليل ابراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب

وحضارتهم في الأندلس، دار المدار الإسلامي (ليبيا: ٢٠٠٤م)؛ ص ٢٥٨.

(٣) ابو الحسن عليابن القطان، نظم الجمان في أخبار الزمان (د/م: د / ت)، ص ٩-١٠.

(٤) علي محمد الصلابي، دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي (د/م: ٢٠٠٦م)، ص ١٩٥.

(٥) الصلابي، دولتي المرابطين والموحدين، ص ١٩٦.

وغيرهم وكانوا معاهدين فقد قربهم وقدم لهم الدعم لشجاعتهم وإخلاصهم في عملهم وكانوا من الأندلس، وشاركوا في معارك كثيرة وحققوا انتصارات وجعل عليهم أمراء وقادة<sup>(١)</sup> ودخلوا هؤلاء المعاهدين الإسلام وصاروا جزءاً من الجيش المرابطي<sup>(٢)</sup> وحتى أسرى الحروب كانوا ينضمون وإلى الجيش المرابطي بكل صنوفه<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً: سلاح الجيش المرابطي :

أساس قيام دولة المرابطين كان على الجهاد والحرب من أجل نشر الإسلام وقضاء على الوثنية وتحكيم شرع الله تعالى في المناطق التي دخلوها<sup>(٤)</sup>، فالعناية بالجيش وتسليحه كان من أولى مهام القائد يوسف بن تاشفين عندما بدأت دولته بالتوسع والانتشار وصار جيشه فيما بعد من الجيوش التي يُشار إليها بلبنان<sup>(٥)</sup>، فقد عمل ابن تاشفين على تطوير الجيش المرابطي لأنّه في بداية قيام الدولة المرابطية كان المثلثين يشكلون الجزء الأكبر من الجيش، وكانت أسلحتهم تقليدية وكانوا يقاتلون وهم راجلة وإذا استعملوا الحيوانات للركوب فكانوا يقدمون الأبل على غيرها؛ لأنّهم من سكنة الصحراء والاحتكاك بالإبل أكثر من غيره<sup>(٦)</sup>، فعندما كان المرابطون يقاتلون في الصحراء كانت مهمتهم في استعمال الأبل سهلة، ولكن المشكلة برزت عندما انتقلوا إلى المغرب وشمال أفريقيا فقد كان يستخدم الطرف الآخر من قبيلة زناتة ومعمودة الخيل وكانوا بارعين في ذلك وفي نفس الوقت كانت الأرض جبلية وهضبية وهذا الأمر لا يصلح مع الإبل فقام ابن تاشفين باقتناء الخيل وتدريب الجنود عليها وفضلاً عن الإبل التي كانت تدخل الرعب في نفس

(١) يوسف أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة: محمد عبدالله عنان (القاهرة: ١٩٥٨م)، ص ٤٧٩-٤٨٠.

(٢) سلامة محمد سلمان الهرفي، دولة المرابطين، دار الندوة (د/م: ١٩٨٥م)، ص ١٧٠.

(٣) حمدي عبدالمنعم محمد، تاريخ المغرب والأندلس في عصر المرابطين، مؤسسة شباب الجامعة (د/م: ١٩٨٦م)، ص ٢٩٨.

(٤) أشباخ، تاريخ الأندلس، ص ٤١٧.

(٥) محمد عبدالله عنان، عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس (القاهرة: ١٩٦٤م)، ص ٤١٨.

(٦) البكري، المغرب، ص ١٦٦.

العدو وخيوله ومنهم الإسبان<sup>(١)</sup>، واستعمل المرابطين في حروبهم ضد الإسبان الطبول وذلك لإرهاب العدو وخيوله، بينما كان العرب يستعملون الدفوف في معاركهم<sup>(٢)</sup>، وبعد دخول الجيش المرابطي الكثير من المعارك ضد العدو فقد استعمل الكثير من الأنواع سواء كانت الأندلسية أم المغربية أم البسيطة التي كانت معه في الصحراء<sup>(٣)</sup> وأيضاً حصل على أسلحة العدو الإسباني نفسه، والفرنجي سواء عن طريق الشراء من أموال الزكاة والعشور<sup>(٤)</sup>، أم التي يغنموها من العدو<sup>(٥)</sup> وكانت هذه الأسلحة توضع في مكان يقال له القصبه وخصص له حراس<sup>(٦)</sup>، وبعدما قويت الدولة المرابطية صار هناك دور لصناعة الأسلحة الخفيفة وكذلك الثقيلة وحتى صناعة السفن والقوارب الحربية؛ لأنَّ حروب المرابطين كانت تمتد من السودان الغربي إلى الأندلس مروراً بالمغرب الأقصى فكان لابداً من تنوع الأسلحة في المعارك<sup>(٧)</sup>.

تقسم أسلحة جيش المرابطين إلى ثلاثة أنواع:

١- الأسلحة الخفيفة:

٢- الأسلحة الثقيلة.

٣- التجهيزات الوقائية في الحرب.

(١) حسين مؤنس، الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة،

المجلد الحادي عشر، ج ٢، ١٩٤٩، ص ١٤١.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٨٤.

(٣) نصرالله، دولة المرابطين، ص ١٧١.

(٤) ابن ابي زرع، الاتيس المطرب، ص ١٢٦.

(٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٤، ص ٧٧.

(٦) السلاوي، الاستقصا، ج ٢، ص ٢٤.

(٧) مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص ١٨.

## ١- الأسلحة الخفيفة:

وهي الأسلحة الأساسية وتعدُّ مميّزة في حالة الحرب مثل الرمح وبعضها يُحمل في السلم والحرب مثل السيف وتستعمل من مفاتل واحد، وهي تصلح للدفاع والهجوم<sup>(١)</sup> وأنواعها كثيرة، سوف نتطرق إليها في مقامنا هذا:

أ-الرمح: وهو من الأسلحة الخفيفة الذي يستعمل من شخص واحد ويبلغ طولهُ ما بين ٣-٥ متر ويصنع من الخشب الزان الذي يمتاز بالقوة والمرونة ويتكون الرمح من ثلاثة أجزاء هي جسم الرمح، ويكون من الخشب والقسم العلوي يكون من قطعة حديد مدببة والقسم الآخر يكون من حديدة مدببة ومستديرة يستعمل للطعن اثناء القتال<sup>(٢)</sup>، وكان الجنود المؤهلون لقتال بالرمح يخضعون لتدريبات مكثفة لرمي الرماح القصيرة والطويلة، ويعتبر الرمح من الأسلحة التي يستعملها المهاجمين المشاة وكل جندي كان يحمل معه اثنين أو ثلاثة من الرماح<sup>(٣)</sup>، وكانت الرماح الطويلة تستعمل عندما يكون العدو بعيداً أما الرماح القصيرة تستعمل عندما يكون العدو قريباً<sup>(٤)</sup>، وكانت هذه الرماح من كلا النوعين تطلق بعد الإشارة التي يستعملها رجل بيده راية حتى تكون الضربات منظمة باتجاه العدو<sup>(٥)</sup>.

ب-القوس: ويعدُّ من الأسلحة المميّزة التي استعملت في الحرب والسلم؛ إذ استعملت في الصيد بشكل كبير ويعدُّ من الأسلحة البعيدة المدى في ذلك الوقت<sup>(٦)</sup>، ولقد استعمل من

(١) يوسف خلف عبدالله، الجيش السلاح في العهد الاشوري الحديث، جامعة بغداد (بغداد:

١٩٧٧م)، ص ١٧٨.

(٢) مرضي بن علي الطرسوسي، تبصرة ارباب الألباب في كيفية النجاة في الحرب الأسواء ونشر أعلام الأعلام في العدد والآلات المعينة على لقاء الأعداء، تحقيق: كلود كاهين (بيروت: ١٩٤٨م) ، ص ١١.

(٣) صن تزو وأخريين ، جنور السوق، ترجمة: كنعان خورشيد عبدالوهاب التكريتي، المطابع العسكرية(بغداد: ١٩٨٧)، ص ٨١.

(٤) السلاوي، الأستقصا، ج ٢، ص ٤٧.

(٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٤ ، ص ١١.

(٦) شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية ( القاهرة : د / ت )، رقم ٣٩ ، ج ٢، ص ٤٠٣.



قبل المشاة والخيالة<sup>(١)</sup>، ويكون القوس على شكل هلال ويصنع من الشجر السنديان ويمتاز بالقوة والليونة ويثبت عليه الوتر ويكون من جلود البعير أو غيرها بشرط تكون قوية حتى ترمى السهام بها، واثناء الاستعمال يسحب الوتر إلى الخلف وفي الوقت نفسه يكون النظر إلى الهدف، ويترك السهم المثبت على الوتر حتى ينطلق إلى المنطقة المعينة<sup>(٢)</sup>، وكان المقاتل يحمل معه مجموعة من السهام وهذه توضع في مكان يسمى (الجعبة) وتوضع على الكتف، وكانت هذه الجعبة تصنع من الجلود أو الاخشاب لحفظ السهام بها<sup>(٣)</sup>، والقوس يتكون من أنواع عديدة منها ما يطلق سهم واحد ومنها سهام عديدة، منها السهام الحارقة<sup>(٤)</sup> واعتنى الجيش المرابطي بفرق السهام والنشاب والقوس واختار لذلك أفضل المدربين للجنود في هذا الميدان المميز<sup>(٥)</sup>، وكذلك عُرف لدى المرابطين الأقواس الكبيرة التي تستعمل من أشخاص عديدين ويكون مداها بعيداً<sup>(٦)</sup>.

**ج- السيف:** وهو من الأسلحة المميزة في المعارك ويستعمل للقتال على المدى القريب من العدو وتكون صناعته من الحديد الصلب، وقد استعملوه المرابطون في معاركهم وكانت اليمن تمتاز بضاعته وبيعه للدول والمناطق الأخرى<sup>(٧)</sup>، وامتاز المرابطون بقوة تدريبهم واستعمالهم للسيف بصورة جيدة ولقد اثبتوا ذلك في معارك كثيرة ومنها معركة الزلاقة سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م فقد قطعوا جثث ودروع المقاتلين التي كانوا يتدعون بها<sup>(٨)</sup>، وتبين في هذا أن الجندي المرابطي كان يخضع للتدريبات قاسية جداً حتى يتمكن من التغلب على عدوه مهما كانت أسلحته.

(١) ابن ابي زرع، الروض القرطاس، ص ١٣٩.

(٢) الطرسوسي، تبصرة أرياب، ص ٧.

(٣) محمود بن الشريف، أسلحتنا العربية قديماً وحديثاً، الدار القومية للطباعة والنشر (القاهرة: ١٩٦٥)، ص ٢٥، ٤٠.

(٤) الطرسوسي، تبصرة أرياب، ص ٦-١٠.

(٥) ابن ابي زرع، الروض القرطاس، ص ١٣٩.

(٦) مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص ٧٦.

(٧) محمد مجيد السعيد، الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، اطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة ( القاهرة: ١٩٧٤ م )، ص ١٠٥ - ١٠٦.

(٨) مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص ٦٢.

د- الخنجر: وهو من أسلحة المرابطين الذي يستخدم في القتال عن قرب مع العدو، وكان معروفاً عند البربر<sup>(١)</sup>، فضلاً عن ما تقدم أن الخنجر مصنوع من الحديد ويكون حاداً واحدى طرفيه مثبت عليه مقبض والطرف الآخر للطعن به.

ج- النبوت: وهو من الأسلحة التي كانت شائعة لدى المرابطين ويتكون من عصا من الخشب تكون ثقيلة وفي إحدى طرفيه غليظ والآخر رفيع وتوضع على الطرف الغليظ مسمار حتى يكون ذات تأثير على العدو وكان يستعمل بكثرة عند الفرسان<sup>(٢)</sup>.

## ٢- الأسلحة الثقيلة:

وهي من الأسلحة المميّزة في المعركة ولها تأثير في العدو وتستعمل للدفاع والهجوم ويشترك في استعمالها عدة جنود يصلون في عددهم إلى العشرات وكان لهذه الأسلحة دور في معارك المرابطين فكان لها تأثير في الحرق والهدم وتدمير العدو<sup>(٣)</sup>، ويبدو ممّا تقدّم أنّ لهذه الأسلحة تأثير في تغيير نتائج المعركة.

أ- وهي آلة حربية من الطراز الثقيل مصنوعة من الخشب الممتاز بأنواعه<sup>(٤)</sup>، وبعد إتمام صناعة الهيكل يتم تغليفها بالجلود التي تطلّى بمادة الخل حتى لا تحترق عندما تضرب من العدو بالنيران، وحتى تسير هذه الدبابة كان يوضع في أسفلها عجلات خشبية مستديرة، وكان المقاتلون إمّا يكونون داخلها يحتمون من ضربات العدو أو خارجها حتى يقوموا بتسليق الأسوار والجدران العالية وكانت بمثابة سلام يصل من خلالها المقاتلون إلى داخل الحصن والسور<sup>(٥)</sup>. يبدو أنّ المرابطين استعملوها في الأماكن السهلية المنبسطة؛ لأنّها لا تستطيع السير في الأماكن الوعرة.

ب- العرادات: وهي من الأسلحة التي استعملها الجيش المرابطي في معاركه وفتح الحصون والمدن وكانت تمتاز بالخفة من حيث نقلها اثناء المعارك من مكان إلى آخر

(١) مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص ٦١.

(٢) الطرسوسي، تبصرة أرباب، ص ١٥.

(٣) النويري، نهاية الإرب في فن الادب، ج ١، ج ٢، ص ٤٠٣.

(٤) الطرسوسي، تبصرة ارباب الالباب، ص ١٩.

(٥) علي بن ابي بكر الهروي، التذكرة الهروبية في الحيل الحربية، تحقيق: مطيع المرابط، مطبعة وزارة الثقافة

(دمشق: ١٩٧٢م)، ص ٨٢.

وفي الوقت نفسه كانت غير مكلفة بالنسبة لقيادة الجيش وتأثيرها في العدو ايجابياً<sup>(١)</sup>، وطريقة عملها كالمنجنقات لكن هي صغيرة من حيث الحجم<sup>(٢)</sup> وحدى الرمي يكون أخطر تستعمل لمهاجمة الجنود والمعسكرات<sup>(٣)</sup>.

**ج- المنجنق:** ويعدُّ من الأسلحة المميّزة والرئيسية في المعارك فهو يقوم بدور التدمير والهدم والحرق والإسقاط<sup>(٤)</sup> واستعمل سابقاً من الفرس والروم كذلك الدولة الأموية في فتوحاتها أو القضاء على الثورات والخارجين من الدولة<sup>(٥)</sup>، ويصنع المنجنق من الخشب؛ إذ تكون القاعدة خشبية سميكة ويثبت عامود عليها وفيه كفة أو قارورة مجوفة<sup>(٦)</sup>، توضع فيها الزيت المغلي أو الزجاج أو كرة نار أو النفط<sup>(٧)</sup>، وكان على الجنود القائمين في استعمال المنجنق أن يمتاز بالدقة التامة في تحديد المسافة التي يضرب به الهدف<sup>(٨)</sup>، وأدخل المرابطين جنودهم دورات تدريبية كثيرة ومكثفة في مجال استعمال المنجنق وحصار المدن والقلاع والأسوار وفتحوها بواسطة المنجنق وحققوا بهذا المجال انتصارات كبيرة<sup>(٩)</sup>.

(١) إبراهيم حركات، النظام السياسي والحربي في عهد المرابطين، نشر مكتبة الوحدة العربية (الدار البيضاء: د/ت)، ص ١٧٩.

(٢) الهروي، التنكرة الهروية، ص ٨٤.

(٣) عبدالله بن بلقين، التبيين، تحقيق: ليفي بروفسال، دار المعارف بمصر (القاهرة: ١٩٥٥م)، ص ١٠٨، ١١٢.

(٤) الحسن بن عبدالله العباسي، آثار الاول وترتيب الدول، المطبعة الميمنية (القاهرة: ١٣٠٥هـ)، ص ٢١٦.

(٥) حركات، النظام السياسي والحربي على عهد المرابطين، ١٧٩.

(٦) الطرسوسي، تبصرة أرباب الالباب، ص ١٦-١٨.

(٧) ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبدالسلام هارون ( القاهرة: ١٩٧٨م)، ج٣، ص ١٣-١٦.

(٨) الطرسوسي، تبصرة ارباب الالباب، ص ١٦.

(٩) مؤلف مجهول، الحل الموشية، ص ١٦٦.

### ٣- التجهيزات الوقائية في الحرب:

وتعدُّ من الأمور المميّزة والأساسية في الحرب لكي يحمي المقاتل نفسه في ضربات العدو المباشرة وغير مباشرة<sup>(١)</sup>، وبما أن الجندي المرابطي امتاز بالخفة وسرعة الحركة في القتال فقد استعمل التجهيزات الوقائية الخفيفة<sup>(٢)</sup> بعكس الطرف الآخر الذي استعمل التجهيزات الثقيلة<sup>(٣)</sup>، ومن التجهيزات الخفيفة الوقائية لدى المقاتل المرابطي:

أ- الترس: وهو من التجهيزات الوقائية الخفيفة التي استعملها المرابطون في معاركهم<sup>(٤)</sup> وكانت تصنع من الحديد والخشب ويحملها المقاتل اثناء المعركة سواء كان فارساً أم راجلاً وذلك لتحميه من ضربات العدو القريب أو البعيد<sup>(٥)</sup>، وكانت تُحمل باليد اليسرى<sup>(٦)</sup>، ولقد امتاز المسلمون في صناعتها بكافة أحجامها وكانوا يكتبون عليها بعض الأبيات من الشعر وآيات من القرآن الكريم<sup>(٧)</sup>، ويبدو أنّ ذلك كان يعطي دافعاً قوياً للمقاتل ويرفع من معنوياته ويُزيد ارتباطه بعقيدته ودينه.

ب- الدروق: وهي من تجهيزات الجيش الخفيفة أوّل من استعملها المثلثون الذين صاروا فيما بعد في دولة المرابطين وكانت تصنع في قبيلة لمطة<sup>(٨)</sup>، وكان الحرس الخاص بالأمير يوسف بن تاشفين وكانوا من السودان الغربي كانوا مجهزين بالدروق اثناء الهجوم والقتال مع العدو<sup>(٩)</sup>.

(١) السلاوي، الأستقصا، ج ٢، ص ٤٧.

(٢) السلاوي، الأستقصا، ج ٢، ص ٢٢.

(٣) مؤلف مجهول، الحلل الموسية، ص ٦٨.

(٤) جمال الدين أبي المحاسن ابن تغري بردي، النجوم الزهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب بالقاهرة (القاهرة: ١٩٣٣ م)، ج ٤، ص ٢٢.

(٥) الطرسوسي، تبصرة أرباب الألباب، ص ١٢.

(٦) محسن محمد حسين، الجيش الايوبي في عهد صلاح الدين، واطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص ٣١٦.

(٧) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، مطبعة الهلال (مصر: ١٩١٤م)، ج ١، ص ١٤٧.

(٨) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٤، ص ٨٢.

(٩) مؤلف مجهول، الحلل الموسية، ص ٦١.

ج- الخوذة: وهي من الأسلحة الضرورية للجيش وكانت تصنع من الحديد على قدر حجم الرأس لكي تحميه من الضربات<sup>(١)</sup>، وفي بعض الأحيان كان يتصل بالخوذة حلقات حديدية يتدلّى إلى جوانب الوجه والرقبة لحمايته<sup>(٢)</sup>.

---

(١) خالد جاسم الجنابي، تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني، دار الشؤون الثقافية

(بغداد: ١٩٨٩م)، ص ٥٧.

(٢) حسين، الجيش الأيوبي، ص ٣١٨.

### الخاتمة

- ١- السودان الغربي هي المنطقة التي تقابل المغرب وتفصل بينهما الصحراء.
- ٢- دخل الإسلام إلى منطقة السودان الغربي منذ القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي وكان للتجارة والدعاة دور في نشره وكذلك نشر المذهب المالكي بينهم.
- ٣- كان للمرابطين دور في إسلام الكثير من أهالي سكان الصحراء حينما أقاموا المدارس والمساجد ونشروا العلم بين السكان.
- ٤- انضم الكثير من السكان إلى جيش المرابطين وكان منهم من غانة عندما استعملوا في صنف الحرس الخاص وتم إعطاؤهم الهبات والهدايا.
- ٥- انتشرت دولة المرابطين في السودان الغربي إلى جنوب إسبانيا مروراً بالمغرب .
- ٦- كان جيش المرابطين يتكون من عناصر كثيرة منها الملمثمين والعرب والزنوج .
- ٧- تنوعت أسلحة الجيش المرابطي مع كثرة معاركه وحروبه ضد أعدائه.

*The soldiers of Western Sudan in the era of the Almoravids  
and their Weapons*

**Faez Fathallah Al-Rasha \***

**Abstract**

The associated army consisted of several elements, including Arabs, Berbers, Negroes, and Sudan. These elements played a major role in spreading Islam in the southern desert, Morocco and Andalusia. They fought many battles and achieved great victories over the pagan tribes, over the Spaniards and the Franks. And they were loyal to him, and the stationed army's weapons were many and varied, including heavy ones, such as catapults and tanks, and light ones such as daggers, swords and spears, and protective ones such as helmets and shields. They have camps, and Ghana was in the important areas that the Almoravids conquered, and they were its youth to their state and became an important part of the army.

**Key words: Science , Sword , Ships.**

---

\* Asst.Lect/ The General Directorate of Education of Nineveh/Ministry of Education/Republic of Iraq.